هذا هو الدور الأميركي في لبنان

هذا النص ، هو ترجمة حرفية ، لفصل من كتاب الدبلوماسي الاميركي روبرت مورفي : ديلوماسي بين المحاربين ، يشرح وجهة النظر الاميركية للحرب الاهلية في لبنان ١٩٥٨ ، من خلال الغزو العسكري الاميركي ، ثورة العراق، والعلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة .

تنشر شؤون فلسطينية ، هذا الفصل في ظروف شبه مشابهة . حيث الحرب الاهلية تشتعل في لبنان ، منذ سنة ونصف ، وحيث يبرز الدور الاميركي من خلال براون مبعوث الرئيس فورد .

ننشر هذا الفصل ، بهدف المقارنة واستخلاص العبر ، رغم اننا نقرأ النص بحذر وتحفظ ونبدي عليه ملاحظات كثيرة منها :

١ ــ يتكلم السفير مورفي ويكتب بلهجة الاستعلاء التي تميز جميع المستعمرين عبر العصور . وكلامه المنمق عن الشرق الساحر، يخفي وحشية الامبرياليين ، واحتقارهم للشعوب.

٢ ــ ان الدور الاميركي ، والقدرة الاميركية قد بدأت تنهار . ليس في بلادنا فقط ، بل في العالم باسره . وهذا ما يفسر ، لعبة اظهار العضلات عام ١٩٥٨ ، والمرونة المناورة والتي يظهرها الاميركيون اليوم . وهذا لا يعني تغيرا في طبيعة الامبريالية العدوانية ، بل تغيرا في شروطها الموضوعية.

٣ ــ ان بروز محور المقاومة ــ الحركة الوطنية ، كمحور شعبي مقاتل ، يضفي على الحرب الاهلية الان ، شرطا جديدا ، لم يكن موجودا عام ١٩٥٨ .

* * *

وبين النقاط الخطرة ، كان قلق وزارة خارجيتنا مركزا على الجمهورية اللبنانية . ففي هذا البلد الصغير ــ مليون ونصف مليون نسمة ــ كان التوازن غير الثابت بين المسيحيين والمسلمين مختلا نتيجة وجود ٣٠٠ الف لاجيء فلسطيني ، حيث كان هؤلاء المنفيون اليائسون يحملون الولايات المتحدة مسؤولية بؤسهم ، ويتهمونها بمساندة اسرائيل . وقد علمنا ان بعض القوميين العرب العملاء لعبد الناصر يحرضون جماهير المسلمين ويوزعون السلاح خفية .

بدا قلق واشنطن على الوضع في لبنان ، حين رأت الناصرية تمتد الى احد اكثر بلدان الشرق الاوسط تطلعا الى الغرب . ووصل قلق